

لمحات من أطول سور القرآن بعد البقرة

سورة النساء .. وصف رباني متقن لبناء المجتمع الإسلامي وحمايته

سورة النساء مدنية، وهي أطول سور القرآن – بعد سورة البقرة – وترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة، التي تقول الروايات: إن بعضها نزل في غزوة الفتح في السنة الثامنة للهجرة، وبعضها نزل في غزوة الحديبية قبلها في السنة السادسة.

ولكن الأمر في ترتيب السور حسب النزول – كما بنا في مطالع الكلام على سورة البقرة في الجزء الأول – ليس قطعيا، كما أن السورة لم تكن تنزل كلها دفعة واحدة في زمن واحد.فقد كانت الآيات تنزل من سور متعددة، ثم يأمر النبي –صلى الله عليه وسلم – بوضع كل منها في موضع من سورة بذاتها والسورة الواحدة – على هذا – كانت تظل «مفتوحة» فترة من الزمان تطول أو تقصر وقد تمتد عدة سنوات وفي سورة البقرة كانت هناك آيات من أوائل ما نزل في المدينة، وآيات من أواخر ما نزل من القرآن.

وكذلك الشأن في هذه السورة فمئها ما نزل بعد سورة الممتحنة في السنة السادسة وفي السنة الثامنة كذلك. ولكن منها الكثير نزل في أوائل العهد بالهجرة.والمنتظر – على كل حال – أن يكون نزول آيات هذه السورة قد امتد من بعد غزوة أحد في السنة الثالثة الهجرية، إلى ما بعد السنة الثامنة، حين نزلت مقدمة سورة الممتحنة.

ونذكر على سبيل المثال الآية الواردة في هذه السورة عن حكم الزانيات: «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم، فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت، حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا...» فمن القطوع به أن هذه الآية نزلت قبل آية سورة النور التي يثبت حد الزنا: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما راقفة في دين الله، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».. وهذه الآية الأخيرة نزلت بعد حديث الإفك في السنة الخامسة [أو في السنة الرابعة على رواية] فقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – حين نزلت: «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا...» إلخ. وكان السبيل هو هذا الحكم الذي تضمنته آية النور.

وفي السورة نماذج كثيرة كهذا النموذج، تدل على تواريخ نزولها على وجه التقريب على النحو الذي بيناه في مطالع الكلام عن سورة البقرة.

هذه السورة تمثل جانبا من الجهد الذي أنفقه الإسلام في بناء الجماعة المسلمة، وإنشاء المجتمع الإسلامي، وفي حماية تلك الجماعة، وصيانة هذا المجتمع. وتعرض نموذجا من فعل القرآن في المجتمع الجديد، الذي انبثق أصلا من خلال نصوصه، والذي نشأ ابتداء من خلال المنهج الرباني. وتصور بهذا ذلك طبيعة هذا المنهج في تعامله مع الكائن الإنساني، كما تصور طبيعة هذا الكائن وتفاعله مع المنهج الرباني.. تفاعله معه وهو يقود خطاه في المرتقى الصاعد، من السفح الهابط، إلى القمة السامقة.. خطوة خطوة، ومرحلة مرحلة.. بين تيارات الطامع والشهوات والمخاوف والرغائب، وبين أشواك الطريق التي لا تخلو منها خطوة واحدة، وبين الأعداء المتربصين على طول الطريق الشائك!

ونرى هنا مواجهة القرآن لكل الملاسات المحيطة بنشأة الجماعة المسلمة في المدينة، وبيان طبيعة المنهج الرباني الذي تنشأ الجماعة على أساسه، وتقرير الحقائق الأساسية التي يقوم عليها التصور الإسلامي، والقيم والموازين التي تنبثق من هذا التصور، وإبراز التكاليف التي يقتضيها النهوض بهذه الأمانة في الأرض، وتصوير طبيعة أعداء هذا المنهج وأعداء هذه الجماعة التي تقوم عليه في الأرض، وتحذيرها من وسائل أولئك الأعداء وسداسهم، وبيان ما في عقائدهم من زيف وانحراف، وما في وسائلهم من خسة والتواء، فكذا نرى القرآن – في هذه السورة – يواجه جملة هذه الملاسات والحقائق.

إلا أن لكل سورة من سور القرآن شخصيتها الخاصة، وملامحها المميزة، ومحورها الذي تشد إليه موضوعاتها جميعا..ومن مقتضيات الشخصية الخاصة أن تتجمع الموضوعات في كل سورة وتتناسق حول محورها في نظام خاص بها، تبرز فيه ملامحها، وتتميز به شخصيتها، كالكائن الحي



المميز السمات والملامح، وهو – مع هذا – واحد من جنسه على العموم! ونحن نرى في هذه السورة – ونكاد نحس – أنها كائن حي، يستهدف غرضا معينا، ويجهد له، ويتوخى تحقيقه يشتى الوسائل..والفكرات والآيات والكلمات في السورة، هي الوسائل التي تبلغ بها ما تريد! ومن ثم نستشعر تجاهها – كما نستشعر تجاه كل سورة من سور هذا القرآن – إحساس التعاطف والتجاوب مع الكائن الحي، المعروف السمات، المميز الملامح، صاحب القصد والوجهة، وصاحب الحياة والحركة، وصاحب الحس والشعور!

إن السورة تعمل بجد وجهد في محو ملامح المجتمع الجاهلي – الذي منه التفتت المجموعة المسلمة – ونبد رواسيه، وفي تكييف ملامح المجتمع المسلم، وتطهيره من رواسب الجاهلية فيه، وجليء شخصيته الخاصة. كما تعمل بجد وجهد في استجاشته للدفاع عن كيئونه المميزة، وذلك ببيان طبيعة المنهج الذي منه انبثقت هذه الكيئونة المميزة، والتعريف بأعدائه الراصدين له من حوله – من المشركين وأهل الكتاب وبخاصة اليهود – وأعدائه المتعمين فيه – من ضعاف الإيمان والمنافقين – وكشف وسائلهم وحيلهم ومكايدهم، وبيان فساد تصوراتهم ومناهجهم وطرائقهم. مع وضع الأنظمة والتشريعات التي تنظم هذا كله وتحدده، وتصبى في القالب التفتنيزي المضبوط.

وفي الوقت ذاته تلحج رواسب الجاهلية، وهي تتصارع مع المنهج الجديد، والمخاوف الجديدة، والاعتبارات الجديدة. ونرى ملامح الجاهلية وهي تحاول طمس الملامح الجديدة البوضية الجميلة. ونشهد المعركة التي يخوضها المنهج الرباني بهذا القرآن في هذا الميدان. وهي معركة لا تقل شدة ولا عمقا ولا سعة، عن المعركة التي يخوضها في الميدان الآخر، مع الأعداء الراصدين له والأعداء المتعمين فيه!

وجن ندقق النظر في الرواسب التي حملها المجتمع المسلم من المجتمع الجاهلي الذي منه جاء، والتي تعالج هذه السورة جوانب منها – كما تعالج سور كثيرة جوانب أخرى – قد بنا لنا الدهش لععمق هذه الرواسب، حتى لتظل تغالب طوال هذه الفترة التي رجحنا أن آيات السورة كانت تنزل في.. ومن العجب أن تظل لهذه الرواسب صلابتها حتى ذلك الوقت المتأخر.. ثم بنا لنا الدهش كذلك للقلعة البعيدة السامقة الرفيعة التي انتهى إليها هذا المنهج العجيب الفريد، بالجماعة المسلمة، وقد التقطها من ذلك السفح الهابط، الذي تمظه تلك الرواسب، فارتقى بها في ذلك المرتقى الصاعد إلى تلك القمة السامقة.. القمة التي لم ترتق إليها البشرية قط، إلا على حذاء ذلك المنهج العجيب الفريد المنهج الذي يملك وحده أن يلتقط الكيئونة البشرية من ذلك السفح، فيرتقي بها إلى تلك القمة، رويدا رويدا، في يسر ورفق. وفي ثبات وصبر، وفي خلط متناسق موزون!

والذي يدقق النظر في هذه الظاهرة الفريدة في تاريخ البشرية، يتجلى له



جانب من حكمة الله في اختيار «الأميين» في الجزيرة العربية، في ذلك الحين، لهذه الرسالة العظيمة.. حيث يمثلون سفح الجاهلية الكاملة، بكل مقوماتها الاعتقادية والتصورية، والعقلية والفكرية، والأخلاقية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، يعرف فيهم أثر هذا المنهج، ولتبتين فيهم كيف تتم المعجزة الخارقة، التي لا يملك أن يأتي بها منهج آخر، في كل ما عرفت الأرض من مناهج، وليرتسم فيهم خط هذا المنهج، بكل مراحل – من السفح إلى القمة – وبكل ظواهره، وبكل تجاربه، ولترى البشرية – في عمرها كله – أين تجد المنهج الذي يأخذ بيدها إلى القمة السامقة، أيا كان موقعها في المرتقى الصاعد سواء! كانت في درجة من درجاته، أم كانت في سفحه الذي التقط منه «الأميين»!

إن هذا المنهج ثابت في أصوله ومقوماته، لأنه يتعامل مع «الإنسان».. وللإنسان كيئونة ثابتة، فهو لا يتبدل منها كيئونة أخرى. وكل التحورات والتطورات التي تلبس حياته لا تغير من طبيعته، ولا تبدل من كيئونه، ولا تحوله خلقا آخر. إنما هي تغيرات وتطورات سطحية، كالألواج في الخضم، لا تغير من طبيعته المائية، بل لا تؤثر في تياراته التحتية الدائمة، الحكومة بعوامل طبيعية ثابتة!

ومن ثم تواجه النصوص القرآنية الثابتة، تلك الكيئونة البشرية الثابتة. ولأنها من صنع المصدر الذي صنع الإنسان، فإنها تواجه حياته بنظروفها المتغيرة، وأطوارها المتجددة، بنفس المرونة التي يواجه بها «الإنسان» ظروف الحياة المتغيرة، وأطوارها المتجددة، وهو محافظ على مقوماته الأساسية.. مقومات الإنسان.

وفي «الإنسان» هذا الاستعداد، وهذه المرونة، وإلا ما استطاع أن يواجه ظروف الحياة وأطوارها، وهي ليست ثابتة من حوله وفي المنهج الرباني الموضوع لهذا الإنسان، ذات الخصائص، بحكم أنه صادر من المصدر الذي صدر منه الإنسان، ومودع خصائصه ذاتها، ومعد للعمل معه إلى آخر الزمان.

وهكذا يستطيع ذلك المنهج، وتستطيع هذه النصوص، أن تلتقط الفرد الإنساني، وأن تلتقط المجموعة الإنسانية، من أي مستوى، ومن أية درجة من درجات المرتقى الصاعد، فيفتحي به وبها إلى القمة السامقة.. إنه لا يره ولا يردها أبدا إلى الوراء، ولا يهبط به أو بها أبدا إلى درجة أسفل في المرتقى. كما أنه لا يضيق به ولا بها، ولا يعجز عن رفعه ورفعه، أيا كان مكانه أو مكانها من السفح السحيق!

المجتمع البدائي المتخلف كالمجتمع العربي في الجاهلية القديمة، والمجتمع الصناعي المتحضر، كالمجتمع الأوروبي والأميركي في الجاهلية الحديثة.. كلاهما يجد في المنهج الرباني والنصوص القرآنية مكانة، ويجد من يأخذ بيده من هذا المكان، فيرقى به في المرتقى الصاعد، إلى القمة السامقة، التي

حققتها الإسلام، في فترة حية من فترات التاريخ الإنساني. إنما الجاهلية ليست فترة ماضية من فترات التاريخ، إنما الجاهلية كل منهج تتمثل فيه عبودية البشر للبشر. وهذه الخاصية تتمثل اليوم في كل مناهج الأرض بلا استثناء، ففي كل المناهج التي تعتنقها البشرية اليوم، يأخذ البشر عن بشر مثلهم: التصورات والمبادئ، والموازين والقيم، والشرائع والقوانين، والأوضاع والتقاليد. وهذه هي الجاهلية بكل مقوماتها الجاهلية التي تتمثل فيها عبودية البشر للبشر، حيث يتعبد بعضهم بعضا من دون الله.

والإسلام هو منهج الحياة الوحيد، الذي يتحرر فيه البشر من عبودية البشر.لأنهم يلتقون التصورات والمبادئ، والموازين والقيم، والشرائع والقوانين، والأوضاع والتقاليد، من يد الله – سبحانه – فإذا أخنوا رؤوسهم فأبنا يحنونها لله وحده، وإذا أطاعوا الشرائع فأبنا يطيعون الله وحده، وإذا خضعوا للنظام فأبنا يخضعون لله وحده..ومن ثم يتحررون حقا من عبودية العبيد للعبيد، حين يصبحون كلهم عبيدا لله بلا شريك.

وهذا هو مفرق الطريق بين الجاهلية – في كل صورة من صورها – وبين الإسلام، وهذه السورة تتولى رسم مفرق الطريق بالدقة وبالوضوح الذي لا تبقى معه ريبة لمستريب.

ومفهوم أن كل أمر أو نهي أو توجيه ورد في القرآن الكريم، كان يواجه حالة واقعة في المجتمع الجاهلي، وكان يتوخى إما إنشاء حالة غير قائمة، وإما إبطال حالة قائمة.. وذلك دون إخلال بالقاعدة الأصولية العامة:«العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».. ومع ملاحظة أن النصوص القرآنية جاءت لتعمل في كل جيل وفي كل بيئة كما أسلفنا، وفي هذا تكمن المعجزة. فهذه النصوص التي جاءت لتواجه أحوالا بعينها، هي ذاتها التي تواجه الجماعة الإنسانية، في أي طور من أطوارها.والمنهج الذي التقط المجموعة المسلمة من سفح الجاهلية، هو ذاته الذي يلتقط أية مجموعة – أيا كان موقعها على الدرج الصاعد – ثم يبلغ بها إلى القمة السامقة، التي بلغ إليها بالمجموعة الأولى، يوم التقطها من ذلك السفح السحيق!

ومن ثم فحين حين نقرأ القرآن نستطيع أن نتبين منه ملامح المجتمع الجاهلي، من خلال أوامره ونواهيه وتوجيهاته، كما نستطيع أن نتبين الملامح الجيدة التي يريد أن ينشئها، وأن

فماذا نحن وأجودن – في هذه السورة – من ملامح المجتمع الجاهلي التي ظلت راسية في الجماعة المسلمة.. منذ أن التقطها المنهج الرباني من سفح الجاهلية؟ وماذا نحن وأجودن من الملامح الجديدة التي يراد إنشاؤها في المجتمع الإسلامي الجديد وتنشئها! إننا نجد مجتمعا تؤكل فيه حقوق الأيتام – وبخاصة اليتيمات – في حجور الأهل والأولياء والأوصياء، ويستبدل الخبيث منها بالطيب، ويعمل فيها بالإسراف والطمع، خيفة أن يكبر البتامي فيستردها! وتحبس فيه الصغيرات من ذوات المال، ليتخذهن الأولياء زوجات، طمعا في مالهن لا رغبة فيهن! أو يعطين لأطفال الأولياء لغرض ذاته!

ونجد مجتمعا يجار فيه على الصغار والضعاف والنساء، فلا يسلم لهم فهم ينصيبهم الحقيقي من الميراث. إنما يستأثر فيه بمعظم التركة الرجال الأقوياء، القادرون على حمل السلاح، ولا يتأل الضعاف فيه إلا الفقات. وهذا الفقات الذي تتاله اليتيمات الصغيرات والنسوة الكبيرات، هو الذي يحتجزن من أجله، ويحبسن على الأطفال من الذكور، أو على الشيوخ من الأولياء، عي لا يخرج المال بعيدا ولا يذهب في الغرء!

ونجد مجتمعا يضع المرأة موضعا غير كريم، ويعاملها بالعسف والجور. في كل أدوار حياتها، يحرمها الميراث – كما قلنا – أو يحبسها لما بناها منه، ويورثها للرجل كما يورثه المتاع! فإذا مات زوجها جاء وليه، فألقى عليها ثوبه، فيعرف أنها محجوزة له. إن شاء تحبها بغير مهر، وإن شاء زوجها وأخذ مهرها! ويعضلها زوجها إذا طلقها، فيدعها لا هي زوجة، ولا هي مطلقة، حتى تقتدي نفسها منه وتك أسرها!

حجة زمانه في علم الجرح والتعديل ومصطلح الحديث العلامة الشيخ الألباني محدث العصر.. والمهاجر إلى الله

وقالت له ذلك الرجل هو الشيخ الألباني.
وفاته
توفي العلامة الألباني قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة 1420هـ الموافق الثاني من أكتوبر 1999، ودفن بعد صلاة العشاء.
وقد عجل بدفن الشيخ لأمرين اثنين: الأول: تنفيذ وصيته كما أمر. الثاني: الأيام التي مر بها موت الشيخ –رحمه الله- والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشي أنه لو تأخر بدفنه أن تقع بعض الأضرار أو المفاسد على الناس الذين يأتون لفاته الشيخ ودفنه، إلا أن آلاف المصلين قد حضروا صلاة جنازته حيث تداعى الناس بأن يعلم كل منهم أخاه.
ويتويبات نادرة لمحدث هذه الأمة رحمة الله عليه.
رؤيا فتاة جزائرية للرسول –صلى الله عليه وسلم- في المنام وكان الرجل الشيخ.

مؤلفات عظيمة وتحقيقات قيمة، ربت على امئة، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطبع أكثرها طبعات متعددة ومن أبرزها،

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، وصفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.(13) ولقد كانت قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية منح الجائزة عام 1419هـ/1999، وموضوعها «الجهود العلمية التي عنت بالحديث النبوي تحقفاً وتخریجاً ودراسة» لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخریجا وتحقیقا ودراسة وذلك في كتبه التي تربو على المئة.

ملك هذا الموقف واستمعوا لبياء محدث هذه الأمة رحمة الله عليه..
يمشي خلفه.. وكان ذك الرجل هو الشيخ الألباني..
الفتاة اتصلت بالشيخ الألباني وقصت عليه الرؤيا التي فسر لها وقال ان ذلك رجل متبع للسنة والحق

العربية السعودية الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام 1388 هـ ان يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك. (6)
اختير عضوا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1395 هـ إلى 1398 هـ. (7)
لبي دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، وألقى محاضرة مهمة طبعت فيما بعد بعنوان (الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام). (8)
زار قطر وألقى فيها محاضرة بعنوان «منزلة السنة في الإسلام». (9)
انتدب من ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله- رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر والمغرب وبريطانيا للدعوة إلى التوحيد والعصصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق. (10)
دعى إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها واعتذر عن كثير بسبب أنشغالاته العلمية الكثيرة. (11)
وتحقيقها.(4)
طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس «الهند» أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك. (5)
طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة



الشيخ ناصر الدين الألباني

الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي غزمت الجامعة على إصدارها عام 1955. (3)
اختير عضوا في لجنة الحديث، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسورية، للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقتها.(4)
طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس «الهند» أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك. (5)
طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة

رفض أبوه إلحاقه بالتعليم العام بعد رحيلهم من ألبانيا إلى سوريا

مطالعتة لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من أعلام المدرسة السلفية.

إنمائه وإنجازاته

لقد كانت للشيخ جهود علمية وخدمات عديدة منها:
(1) كان شيخنا –رحمه الله- يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار –رحمه الله- مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم عن الدين التنوخي –رحمه الله- إذ كانوا يقرؤون «الحماسة» لأبي تمام. (2)
اختارته كلية

رشيد رضا –رحمه الله- وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب «الغني عن حمل الأسفار» في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي –رحمه الله- مع التعليق عليه.
كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، فأصبح معروفا بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة حيث يدخلها وقتما شاء، أما عن التأليف والتصنيف، فقد ابتدأها في العقد الثاني من عمره، وكان أول مؤلفاته الفقهية المبينة على معرفة الدليل والفقه المقارن كتاب «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» وهو مطبوع مرارا، ومن أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضا كتاب «الروض النضر في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير» ولايزال مطبوعا.

كان لاشتغال الشيخ الألباني بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أثره البالغ في التوجه السلفي للشيخ، وقد زاد تشبّهه ونباته على هذا المنهج

ووضع له منهجاً علمياً مركزاً قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي، وقد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني، مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس وندوات العلامة بهجة البيطار. أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها، وأخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتاً جيداً للمطالعة والدراسة، وهيات له هجرته للشام معرفة باللغة العربية والإطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به:

على الرغم من توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني في التوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد

العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث الذي تخصص في علوم الحديث، ويعتبر الشيخ الألباني من علماء الحديث البارزين المقتدرين في علم الجرح والتعديل، والشيخ الألباني حجة في مصطلح الحديث وقال عنه العلماء المحدثون إنه أعاد عصر ابن حجر العسقلاني والحافظ ابن كثير وغيرهما من علماء الجرح والتعديل. ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333 هـ الموافق 1914 في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا – حينئذ – عن أسرة فقيرة متديبة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعا للناس يعلمهم ويرشدهم.

هاجر صاحب الترجمة بصحبة والده إلى دمشق الشام لإقامة الأمانة فيها بعد أن انخرط أحمد زاغو (ملك ألبانيا) ببلاد نحو الحصاره الغربية العثمانية. أتم العلامة الألباني دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعافي الخيري في دمشق يتفوق. نظرا لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية